وما يستهيه العبد كانه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك وقرأ
ابو حنيفة رضي الله عنه وهو قراءة ابن عباس ابرهيم ربه رفع ابرهيم ونصب ربه
والمعنى انه دعاه بكلمات من الدعاء فعل المختبر هل يجيبه اليهن ام لا فان قلت
العامل في القراءة المشهورة يلي الفعل في التقدير فتعلق الضمير به اضمار قبل الذكر
قلت الاضمار قبل الذكر ان يقال ابتلى ربه ابرهيم فاما ابتلى ابرهيم ربه
او ابتلى ربه ابرهيم فليس واحد منهما باضمار قبل الذكر اما الاول فقد ذكر فيه
صاحب الضمير قبل الضمير ذكرا ظاهرا واما الثاني فابرهيم فيه مقدم
في المعنى وليس كذلك ابتلى ربه ابرهيم فان الضمير فيه قد تقدم لفظا ومعنى فلا
سبيل الى صحته والمستكن في فاتمهن في احدى القراءتين لابرهيم بمعنى
فقام بهن حق القيام واداهن احسن التادية من غير تفريط وتوان ونحوه و
ابرهيم الذي وفى وفي الاخرى لله تعالى بمعنى فاعطاه ما طلبه لم ينقص منه شيئا ويعضده
ما روي عن مقاتل انه فسر الكلمات بما سأل ابرهيم ربه في قوله رب اجعل هذا البلد
آمنا واجعلنا مسلمين لك وابعث فيهم رسولا ربنا تقبل منا فان قلت ما العامل
في اذ قلت اما مضمر نحو واذكر اذ ابتلى او واذ ابتلاه كان كيت وكيت واما قال
اني جاعلك فان قلت فما موقع قال قلت هو على الاول استيناف كانه
قيل فماذا قال له ربه حين اتم الكلمات فقيل قال اني جاعلك للناس اماما وعلى الثاني
جملة معطوفة على ما قبلها ويجوز ان يكون بيانا لقوله ابتلى وتفسيرا له فيراد بالكلمات
ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام قبل ذلك في قوله اذ
قال له ربه اسلم وقيل في الكلمات هي خمس في الراس الفرق وقص الشارب والسواك
والمضمضة والاستنشاق وخمس في البدن الختان والاستحداد والاستنجا وتقليم
الاظفار ونتف الابط وقيل ابتلاه من شرائع الاسلام بثلثين سهما عشر في براءة

التائبون

التائبون العابدون وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشر في المؤمنون
وسأل سائل الى قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون وقيل هي مناسك الحج كالطواف
والسعي والرمي والتعريف وغيرهن وقيل ابتلاه بالكوكب والقمر والشمس والختان
وذبح ابنه والنار والهجرة والامام اسم من يؤتم به على زنة الآلة كالازار لما يؤتزر به ٤
اي ياتمون بك في دينهم ومن ذريتي عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي
كما يقال لك سأكرمك فتقول وزيدا لا ينال عهدي الظالمين وقرئ الظالمون اي
من كان ظالما من ذريتك لا يناله استخلافي وعهدي اليه بالامامة وانما ينال من كان
عادلا بريئا من الظلم وقالوا في هذا دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة وكيف لا يجوز
يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة
وكان ابو حنيفة يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي وحمل المال اليه والخروج معه
على اللص المتغلب المتسمى بالامام والخليفة كالدوانيقي واشباهه وقالت له امراة
اشرت على ابني بالخروج مع ابرهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليتني مكان ابنك
وكان يقول في المنصور واشياعه لو ارادوا بناء مسجد وارادوني على عد آجره لما فعلت
وعن ابن عيينة لا يكون الظالم اماما قط وكيف يجوز نصب الظالم للامامة والامام انما هو
لكف الظلمة فاذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر من استرعى الذئب
ظلم والبيت اسم غالب للكعبة كالنجم للثريا مثابة للناس مباءة ومرجعا للحجاج والعمار
يتفرقون عنه ثم يثوبون اليه اي يثوب اليه اعيان الذين يزورونه او امثالهم وامنا وموضع
امن كقوله حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ولان الجاني يأوي اليه فلا يتعرض له
حتى يخرج وقرئ مثابات لانه مثابة لكل من الناس لا يختص به واحد منهم سواء
العاكف فيه والباد واتخذوا على ارادة القول اي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة تصلون
فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيد

واذ جعلنا البيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1